صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إليه إذا قصدوا إعظامه وإجلاله وتأخير اسم المكتوب عنه ورأوا أنه الصواب الصحيح على أن كتاب زماننا يقتصرون في أكثر عنواناتهم على ذكر المكتوب إليه دون المكتوب عنه ولا يذكرون المكتوب عنه إلا في مكاتبات خاصة قليلة قال في صناعة الكتاب ولا يتكنى المكتوب عنه على نظيره بل يتسمى له ولمن فوقه ثم يقول المعروف بأبي فلان وإن كانت كنيته أشهر من اسمه واسم أبيه جاز أن يكتب كنيته بغير ألف ويجريها مجرى الأسم قال النحاس وإن كان الكتاب إلى اثنين أحدهما أكبر من الآخر فيقدم الأكبر وكذلك لو كان إلى ثلاثة قال أبو جعفر النحاس وقد استسحن جماعة أن يصغر اسم المكتوب عنه على عنوانات الكتب ورأوا أن ذلك تواضع وما ذكره هو المستعمل في المكاتبات الجاري عليه حكم الدواوين إلى زماننا والأصل في ذلك ما ذكره النحاس أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان وهو خليفة في طومار لعبد ا عبد الملك أمير المؤمنين ثم كتب في طرته بقلم ضئيل من الحجاج بن يوسف فجرى الكتاب على أسلوبه فيما بعد .

قال في معالم الكتابة ولا يكثر النعوت ولا الدعاء على العنوان للسلطان ولا للكبراء أما من الأعلى إلى الأدنى فحسن وقد تقدم في مقدمة الكتاب أن صاحب ديوان الإنشاء هو الذي يعنون الكتب السلطانية وأنها كانت لا تعنون قبل كتابة السلطان عليها علامته والذي استقر عليه الحال في كتب السلطان وما في معناها من المشتملة على الألقاب أن تكتب الألقاب في العنوان ويدعى فيها بدعوة واحدة وهي المفتتح بها المكاتبة